ثم اذهب الشرك فولى فاصابه الحايط فشجه فاتى النبي فاخبره فقال
له انت عبد اراد الله بك خيرا ثم ذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال
الصحيح وكذا احد اسنادي الطبراني وطريقه الاخرى فيه هشام بن
لاحق ترك احمد حديثه وضعفه ابن حبان **طب عن عمار بن ياسر**
قال مرت امراة برجل فاحدق بصره اليها فمر بجدار فلمس وجهه
فاتى رسول الله وهو يسيل دما فقال فعلت كذا فذكره قال الهيثمي
اسناده جيد **عد عن ابي هريرة** قال جاء رجل يسيل وجهه دما
فقال هلكت قال وما اهلكك قال خرجت من منزلي فاذا بامراة
فاتبعتها بصري فاصاب وجهي الجدار فاصابني ما ترى فذكره رمز
المولف لصحته.

اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين والهمه رشده اي وفقه
لاصابة الرشد وهو اصابة الحق ذكره القاضي وقال الزمخشري
الرشد الاهتدا لوجوه المصالح قال تعالى فان انستم منهم رشدا
فادفعوا اليهم اموالهم ومعنى اضافته اليه انه رشد له شان قال
السمهودي ومفهومه ان من لم يفقهه في الدين لم يرد به خيرا وقد
اخرجه ابو نعيم وزاد في اخره ومن لم يفقهه في الدين لم يبال الله
به وكذا ابو يعلى لكنه قال ومن لم يفقهه لم يبال به وفيه ان
العناية الربانية وان كانت غيبا عنا فلها شهادة تدل عليها ودلالة
تهدي اليها فمن الهمه الله التفقه في الدين ظهرت عناية الحق به وانه
اراد به خيرا عظيما كما يوذن به التنكير وهذا التقرير كله بناء على ان
المراد بالفقه علم الاحكام الشرعية الاجتهادية وذهب جمع منهم
الحكيم الترمذي الى ان المراد به الفهم فالفهم انكشاف الغطا عن الامور
فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهم اسرار الشريعة وانكشف له
الغطا عن تدبيره فيما امر ونهى انشرح صدره وكان اشد تسارعا
الى فعل المامور وتجنب المنهي وذلك اعظم الخيور وعزم انما يعبده
على مكابدة وعسر لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله فالنفس انما
تنبسط وتنقاد اذا رات نفع شي او ضره واما من فهم تدبير الله في ذلك
فينشرح صدره ويخف عليه فعله فذلك هو الفقه وقد احل الله
النكاح وحرم الزنا وانما هو اتيان واحد لامراة واحدة لكن هذا نكاح
وهذا زنا واذا الان بنكاح فشانه العفة والتحصين فاذا اتت بولد
ثبت نسبه وحصل العطف من ابيه بالتربية والنفقة والارث واذا

كان

كان من زنا ضاع الولد لانه لا يدري احد الواطيين ممن هو فكل يحيله على
غيره وحرم الله الدما وامر بالقود ليتحاجزوا ولكم في القصاص حياة
وحرم المال وامر بقطع السارق لتحفظ اموال الناس بالامتناع فمن
ذلك فعلل المامورات والمنهيات تنبيه لاولي الالباب **البزار** وكذا
الطبراني في الكبير من هذا الطريق بهذا اللفظ ولعله غفل عنه **عن ابن
مسعود** قال المنذري اسناده لا باس به وقال الهيثمي رجاله موثقون
وحينئذ فرمز المولف لحسنه لا يكفي بل حقه الرمز لصحته وظاهر
كلامه انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه الترمذي
باللفظ المزبور من حديث ابن عباس.

اذا اراد الله بعبد خيرا فتح بالتحريك **له قفل قلبه** بضم القاف
وسكون الفا اي ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصر بصيرته مراتب
الكمال حتى يصير قابلا للفيض السبحاني مستمدا للامداد الرحماني فاذا
هبت رياح الالطاف انكشفت الحجب عن اعين القلوب وفاضت الرحمة
واشرق النور وانشرح الصدر وانكشف للقلب سر الملكوت وانقشع
عن وجهه حجاب العزة بلطف الرحمة وتلالات فيه حقايق الامور
الالهية وعند انقشاع الحجب يلمع في القلب من وراء ستر الغيب
غرايب العلوم تارة كالبرق الخاطف والاخرى على التوالي الى حد
ما ودوامه في غاية الندور وتعلق جمع صوفية منهم البوني بالباطنة
ذلك بمجرد الارادة على انه لا يحصل بالعلوم التعليمية قالوا لا طريق
الا الاستعداد بالتصفية المجردة ومحو الصفات المذمومة وقطع العلا يق
واحضار الهمة مع الارادة الصادقة والتعطش التام والترصد بدوام
الانتظار لما يفتح الله اذ الانبيا والاوليا انكشفت لهم الامور وفاض
على صدورهم النور لا بالدراسة للكتب بل بالزهد في الدنيا والتبري
عن علايقها وتفريغ القلب من شواغلها والاقبال بكنه الهمة على
الله فمن كان لله كان الله له انتهى ونوزعوا بما حاصله ان تقديم
تعليم الاحكام متعين معين واجاب الغزالي بان القران
مصرح بان التقوى مصباح الهداية والكشف وذلك علم من غير تعلم
واصل الفتح ازالة الاشكال والمغلق صورة او معنى والقفل واحد
الاقفال **وجعل فيه** اي في قلبه **اليقين** اي العلم المتوالي بسبب النظر في
المخلوقات وارتفاع الذنب ومشاهد الغيب وقد وصف الله المومنين
بالايمان بالغيب والايمان التصديق وانما يصدق المرء الشي حيث يتقرر

Copyright ... University